مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

ضماننا الوحيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

لمولانا الرومي قصائد جميلة ما شاء الله. الله عز وجل وهب قلبه كل أحوال البشر. وقد قالها، ما شاء الله. كل سطر، كل كلمة مليئة بالحِكم العظيمة. يقول: ما تقوله لن يحدث، سيحدث. يقول: إن الوقت الذي لا يمر سيمر. هذا جميل. يظن الناس أن شيئًا ما سيدوم إلى الأبد. بينما ليس من الواضح ما سيحدث بعد دقيقة أو ثانية. الدنيا قائمة على الاحتمالات. لا يمكنك القول إنه لن يحدث، عن أي شيء. كل شيء يمكن أن يحدث. لا يوجد ضمان لأي شيء. كل شيء قابل للتغيير. الله عز وجل هو الثابت الذي لا يتأثر بأي شيء. سواه ﷻ، كل شيء قابل للتغيير، كل شيء يمكن أن يصبح شيئًا آخر.

يظن الناس أنهم، بناءً على تجاربهم وأفعالهم، يضمنون لأنفسهم ألا يصيبهم شيء. هذا جنون وحماقة. الضمان يكون بالله عز وجل. إذا فعلت ما أمرك به الله عز وجل، ستكون تحت الضمان. احتفظ وحافظ على محبة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في قلبك. إذا احترمته ﷺ، ستكون مضموناً.

هناك قصيدة تقول، كل شيء، كل دعاء تدعو به هو بين أمرين: إما أن يستجاب له أو لا. إلا إذا صلّيت على نبينا الكريك صلى الله عليه وسلم. ويسري على جميع العبادات. "كُلُّ الْأَعْمَالِ بَيْنَ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ إِلَّا الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ فَإِنَّهَا لا تُرَدُّ". إما أن يُقبل أو يُرفض. إلا الصلاة على نبينا الكريم ﷺ. إن الله عز وجل سيقبلها. مهما قلتها، سيقبلها ﷻ. لذلك، هذا سرّنا لضمان أعمالنا. لكن الشيطان لا يريد ذلك أيضًا. يقول من يظهرون أنهم مسلمون "لقد أشركتم. لقد ابتدعتم". إنهم يُضلّون الناس.

لذلك، كما قلنا، لا ضمان لأي شيء في الدنيا، ولكن هناك ضمان واحد وهو محبة نبينا الكريم ﷺ وتعظيمه. إن الله عز وجل لا يرفض أعمال [من لديه ذلك]. يمكنه رفض كل شيء آخر؛ إنه أمر وارد. لكن الشيء الوحيد الذي لا يُرفض هو نبينا ﷺ.

لذلك، فإن تعظيم نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في كل وقت هو ضماننا إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يزيد محبته ﷺ. وأن يهدي الناس. لأن هناك أناسٌ أغبياء، وأولاد بأفكار غريبة، "نقبل هذا ولا نقبل ذاك". وهم يتجوّلون. هذه فتنة الشيطان. الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
26 أيار 2025/ 28 ذو القعدة 1446
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول